الإرادة

عدد ٢٧٧ السنة الخامسة يوم الجمعة ٧ صفر ١٣٥٧ - ٨ افريل ١٩٣٨

«EL-IRADA» 4, Impasse Er-Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم٤ بتونس

نريد التضامن الحقيقي لا المزيف

تدور في هذه الايام على الالسن كلمات ظاهرها الوطنية وتحري المصلحة العامة وعلى الاخص في هـذه الظروف الحرجة العصيبة . ولكنها في الواقع كلمات ظاهرهـا فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب

يـقولون : ان الحكومة شرعت في انزال الارهاق والعذاب باناس من التونسيين لا لشيء الا لاجل نشاطهم السياسي وفكرتهم الوطنية . ويزعمون انهم ضحايا بريئة في ميدان الجهاد الوطني. فيجب التضامن معهم وتوحيد الصفوف ضد الخطر الذي يهدد الجميع والذي كان فيه هؤلاء السابقون وستكونون انتم بلا شك اللاحقون كما وقع ايام المقيم السابق بيروتون

ونحن نريد هنا ان نبين لقرائنا الكرام ما في هذه الاقوال الجوفاء من المغالطة والخداع وانها انما اريد بها اثارة العواطف لا مخاطبة العقول .

واول ما نريد ان نلفت اليه الانظار وان نجعله اساسا لرد هذه المغالطات هو ان هؤلاء الافراد الذين القت عليهم الحكومة القبض قد اتهموا من جانب الحكومة بتهم معينة لاجل دعاية تقول الحكومة انهم قـاموا بها وتزعم ان اعوانها القوا القبض عليهم اثنـاء التلبس بها واثناء قيـام قلاقل وحوادث اثرهـا مباشرة وكانت اجراءات القبض عليهم واقعة طبق نظام المحاكمات العدليةوجارية بمقتضاها وستلوها محاكمات عدلية علنية يمكن فيها المتهمون من الدفـاع عن انفسهم واثبات براءاتهم .

وما دمنا نرى انهذامتوفر ظاهرا وانههو الذي اتبع لحد الآن في الحوادث الاخيرة مما هو متفق مع ماكان التونسيون ينادون بهكلما لجأت الحكومة في المـاضي الى وسائل الزجر الاداري ضد الوطنيين وحرياتهم بقطع النظر عن القانون الذي ستتولى المحاكم العدلية تطبيقه . وبقطع النظر ايضا عن جنسية هذه المحـاكم وعن نوع بعض التهم التي وجهتها الحكومة للمتهمين - نقول ما دمنـا نرى ان بعض ما كنا نطلبه متوفر في حوادث اليوم فانا لا نستطيع ان نجد في هذا السلوك العدلي مهما كانت المحكمة ومهما كان القـانون الذي تطبقه مـا كـنا نجـده من وسائل الزجر الاداري الذي يستنكره كل من يجد في نفسه نزوعا للحرية ويقف في الدفاع عنهـا موقف المستميت

ثم ان هذه التهم نفسهـا التي وجهتها الحكومة للمتهمين لا تزال تتردد بين الصحة والبطلانما دامت بين ايدي الباحثين . والاقوال التي رايناهـا صدرت لحد اليوم من جانب اصدقاء المتهمين وشركائهم في الفكرة لم نر فيها ما يدل على انكار كل التهم التي وجهت لهم اللهم الا تهمة العصيـان المدني فقد كانت هي التهمة الوحيدة التي ردتها جريدة « العمل » في عددها الاخير الذي حجزته الحكومة . ومن الممكن ان يقوم المتهمون بما يثبت براءاتهم اثناء البحث كما ان من الممكن ان يكون العكس ايضا وان يكون لهم راي في الموضوع

واننا كحزب سيـاسي وكأفراد من ابناء الوطن ومن خدامه الاوفياء نرى - في حالة ثبوت التهمة وثبوت ان للقوم رأيا شاذا خاصا في الموضوع - ان دعاية كهذه انما هي جريمة ضد الوطن ونظن انه لا يقدم عليهـا عـاقل مهما كانت غاياته الشخصية ومهما كانت انانيته قوية ومهما طغت به الاحساسات . ولذلك فاننا نرجح كل الترجيح ان التهمة انما هي تهمة باطلة اختلقها الرجعيون وحبالة نصبوها وقع فيها القوم بدافع الغرور والطيش

وما دام الامر لم يتضح ولم يتبين اتجـاه القوم فكيف يريد منـا المغرورون بالاقوال الجوفاء والوطنية الزائفة ان نتضامن مع اناس على عمل خطير مفسد لقضيـة البـلاد وعلى دعاية نعدها جريمة كبرى ضد الوطن. وكيف يريدون منا التضامن على اتخاذ موقف لم يكن لنا به علم ولم يؤخذ لنا رأي في تهيئة اسبابه وتقدير عواقبه والخطوات التي ستتلوه.

على اننا رأينا القوم في مواقف سابقة مشابهة لموقف اليوم لا يرغبون في التضامن باخـلاص وانما هي كلمة يرسلونها لاستجلاب العواطف واكتساب الدهماء دون ان يريدوا منها حقيقة معناها . فقد رأيناهم في سبتامبر سنة ١٩٣٤ حينما اتخذنا ذلك الموقف المشرف في التضامن معهم والدفاع عن الحريات التي اعتدي عليها في اشخاص اخوانهم المنفيين وكان من نتائج ذلك تلك المظاهرة الرائعة التي ذهبت للمرسى والتي كنا في مقدمتها والمتكلمين باسمها لدى الجناب العـالي ايده الله . فاننا لم نـكد نخرج من حضرته السامية العلية في مظهر كـنا نعده من مظاهر الاتحـاد المتين ولم نتجـاوز عتبات القصر الملـكي حتى سمعنا خطبـاءهم يحذرون اتباعهم من قبول الاتحاد وينادون فيهم بان لا يسمعوا الا قول « الطـاهر صفر وانا ! » كما اعلنه الاستاذ البحري قيقة وتشذ بالحرف وزادوا على ذلك فقالوا عنا في الصحف الناطقة باسمهم « اننا اندسسنا بينهم ! » وكانوا ايضا في نفس هذا اليوم العظيم ينادي سفلتهم في وجوهنا اننا خائنون ويقولون في اجتماعاتهم اننا وشينا بهم للحكومة واننا اعوان لها نعطيها الاخبار والتأييد باسم التونسيين

ومن بعد ذلك مرت ظـروف اخـرى ونفي منا معهم من نفي ومات من مات وارهق بالعذاب من ارهق ومع ذلك لم نسلم من هذه البذاءات التي تطلقها السنتهم في غير حيـاء ولا خجل . بل لقد كان الاخ محي الدين القليبي هو المنفي الوحيد الذي قضى مدة نفيه كلها في برج لوبوف وكان في اكثر الاوقات على فراش المرض ووصل به الخطر الى حد ان اشرف في بعض الاحيان على الموت ومع ذلك كله فقـد كانوا يقولون عنه انه يتجسس عليهـم لفائدة السلطة العسكرية وينقل لها جميع حركاتهـم وسكناتهم اولا باول ولدينا كتابـات صـدرت من بعض زعمائهـم في اثناء النفي تتضمن الطعن المقذع ضده ولا تتعفف عما تلوكه ألسنة الدهماء من اتباعهم مما يدل على ان الفكرة كانت عامة فيهم يستوي فيها التابع والزعيم

(البقية على الصفحة الرابعة)

الموقف الحاضر

سببه انتم ومطل الحكومة

ان وضع تونس الحاضر والنظم والتراتيب التي تساس بها والاسـاليب والاجراءات التي تنتهجها حكومة الحماية في ادارة شؤون البلاد لهي امور قـائمة على اسـاس غير صحيح . اساس مختل فاسد لا يمكن ان ينتج غير الارتباك الدائم والمشـاكل المستمرة والفوضى والاضطراب فان حكومة الحمـاية قد جرت خلال السبعة والخمسين عاما الماضية في تنفيذ خطة مرسومة واضحة واصرت عليها اصرارا عجيبا وهذه الخطة ترمي الى زحزحة ابن البلاد من مـكانه واحلال الاجنبي الواغـل مكانه . وقد سخرت الحكومة لهـذا الغرض الاداة التشريعية والاداة الادارية تعملان لهذه الغاية التي آلت بالبلاد الى هذه الحال الفظيعة التي نشاهدها اليوم والتي هي نتيجة طبيعية لسياسة الحكومة الخاطئة التي تسوس بها البلاد منذ فجر الاحتلال الى اليوم فان البدو الذين افتكت اراضيهم واعطتها للاستعمـار وتركتهم متشردين فريسة للمجاعات والموت . والتجار والصناع الذين تسببت سياستها الجمركية المغرضة في افلاسهم وبوار صناعتهم وتجارتهم والمثقفين الذين زحزحتهم عن وظائف بلادهم واعطتها للفرنسيين والاجانب المتفرنسين . وتركتهم عاطلين مفلسين .شاهد عدل على مـا نقول .

ثم هذه الاساليب الشاذة الاستبدادية التي تسوس بها البلاد وتدير بها شؤونها والتي لم تترك ادنى ضمان للناس لا في حرياتهم ولا في مكاسبهم ولا في ثرواتهم . فبشهوة مـدير وبجرة قلم تنقض وتبرم وتتصرف في حظوظ الناس والبلاد ترفع من تشاء وتخفض من تشاء بدون معقب او رقيب .

ثم مكنت للاجنبي الواغل - من الشركات الكبرى الى الافراد - من حظوظ البـلاد وثرواتها يستغلونهـا افظع استغـلال عرفه التاريخ . حتى كانت نتيجـة ذلك هذا الفقر المدقع والخصاصة والحاجة التي عمت الناس وتركتهم ضحايا المجاعة والمسغبة .

فبهذه السياسة الخـاطئة الظـالمة وبهذا السلوك الشاذ المستبد الذي تسلكه حكومة الحماية اصبح كل تونسي ناقما موتورا غاضبا غير قابل للهدوء والاطمئنان .

فحالة الارتباك والقلق وعدم الاطمئنـان والاستقرار التي تخيم اليوم على المملكة التونسية هي من صنع يد الحكومة وحدها وهي التي مهدت لها وبذرت بذورهـا . وعلاج هـاته الحالة الحرجة المتزايدة سوء وتحرجا من يوم الى يوم انما يكون بمواجهة الحقيقة الواقعة وجها لوجه واتخـاذ الموقف الحازم الصريح بعد ذلك . فاما ان تجاهر الحكومة بنياتها الحقيقيـة وتلتجئ الى القـوة والعنف لفرض هذه الحالة من الاستبداد والارهـاق والاستغلال الفظيع على هـذا الشعب الاعزل الوادع المسكين وتتحمل بذلك مسؤوليتها امام العالم المتمدن والضمير العـالمي العام وما ينتج عن ذلك مما تدركه الحكومة جيدا اكثر منا . واما ان تبادر بعلاج الحالة علاجا حاسما وتقف هذا التيار الجارف الذي يعرض بالشعب التونسي باسره الى خطر الابادة والفناء .

اما الهروب من الحقائق الواقعة والاعتماد على الوعود الفارغة وذر الرماد في العيون واستبلاه الشبان التونسيين الاغرار الذين لم تحنكهم التجربة من رجال الديوان السياسي والاحراز منهم على (اعتراف) بابدية الحالة الموجودة ووجود سيادتين في البلاد والتسليم في الحقوق التي اغتصبها الاستعمار بدعوى انها صارت حقوقا مكتسبة .. الى غير ذلك من الوسائل الفاتلة التي تعالج بها حالة واقعية صعبة وعويصة فهو تنكب عن الحل الصحيح للمسالة واصرار على بقاء الحالة الفظيعة التي اصبحت لا تطاق وهذه هي الخطة التي اختارت الحكومة ان تسير عليها لحد الآن .

فاذا شاهدنا قلقا وارتباكا في البلاد واذا راينا هرجا وغليانا تقوم بهما طوائف من الشعب فان الحكومة هي المسؤولة عن ذلك قبل كل احد مهما كان الجرم الذي ينسب لبعض الناس في اثارة هذه الحوادث .

فلتمكن الحكومة اولا هذا الشعب المسكين

(البقية على الصفحة الرابعة)

مصلحة الوطن قبل الاشخاص

حاذروا العاطفة وحكموا العقل

على اثر قلق سياسي قام به افراد من التونسيين لهم غايات شخصية في اجتماعات عقدوها رأى رجال الادارة المحليون التدخل فيه بصورة ربما كانت سببا في اثارة شعور المجتمعين فنتج عن ذلك وقوع حوادث مؤسفة التي عقبهـا القبض على بعض اولئك الافراد واحيلوا على التتبع العدلي وبسبب هذه الحوادث نشأ في عامة البلاد جو من التوتر والقلق لا سبيل الى تقدير عواقبه الا باستعمـال الحكمة والرزانة والنظر لمصلحة الوطن العليا دون الاغراض او المصالح الشخصية التي يجب ان لا يكون لها ادنى اعتبار في هذا المجال

ولذلك فاننا نهيب بعموم الوطنيين التونسيين الغيورين على مصلحة بـلادهم ان يقدروا الموقف حق قدره وان يرقبوا الله في وطنهم وان لا يستسلموا للدعايات القائمة على المصلحة الشخصية دون سواها التي ضربت على الابصـار غشاوة جعلتها لا تدرك متى تكون التضحية واجبة ونافعة ولازمة ومتى تكون ضارة ومستحيلة وجريمة نكراء ضد الوطن. فليحذر الوطنيون الاوفياء لوطنهم من الوقوع في المكر والخداع والاقدام على عمل يفرح لوقوعه اعداء البـلاد لانه يطلق ايديهم من كل عقال ويمكنهم من وسيلة فعـالة لضرب الحركة الوطنية المقدسة اقسى ضربة عرفتها في تاريخها والعبث باقدس آمال البلاد وتأخير حركة المطالبة الشرعية بالحقوق الى الوراء عشرات السنين

واننا نري ان اصل الداء وسبب قيام هذه الحالة هو تصامم الحكومة عن سماع صوت التونسيين واستجابة مطالبهم ومماطلتها حتى في انجـاز وعودها واقدامها المستمر على العبث بالحريات وعلى المساس بامور يقدسها الشعب ويعتبرها من مقومات ذاتية البلاد وذلك مثل سلب حرية الاجتماع والقول وابداء الشعور ومثل تحجير رفع العلم الوطني وغير ذلك . ونتج عن مثل هذه الامور قيام الحكومة بتتبع التونسيين كلما ارادوا التمتع بحقوقهم الطبيعية او الاعتزاز بعلمهم الوطني الممثل لذاتيتهم . وان محاكمتهم على مخالفتهم لقوانين واجراءات غير عـادلة وان كانت واقعة على طريق المحـاكم العدلية ولكنها مع ذلك واقعة طبق قوانين استثنائية صبغت الزجر الاداري بصبغة عدلية لا تغير طبيعته لان للاشيـاء التي تعتبرها المحـاكم عندئذ محل اتهام طبقا لتلك القوانين وتصدر بسببها احكامها بالعقـاب انما هي اشياء داخلة في نطـاق حريات الفرد في كل القوانين المتمدنة

ولهذا فاننا لا يسعنا الا ان نجدد مرة اخرى احتجاجنا على الحكومة لتمسكهـا بهذه القوانين الاستثنائية ولتطبيقهـا هذا التطبيق الاداري المستتر في ثوب عدلي حتى نتج عن ذلك هذا التوتر في البلاد

واننا نحذر الحكومة من الاستمرار على هذه الخطة ومن اتباع سياسة الزجر والتوسع فيها فان ذلك سوف تنشأ عنه حالة مخطرة ليس من حسن السياسة ايجادها في الظروف الراهنة وصالح الجميع يوجب تجنبها فالواجب التراجع عن هذه الخطة في بداية الشوط واطلاق سراح جميع المعتقلين

وختاما نهيب بالجميع ان يستعملوا الحكمة والعقل ويقدروا العواقب المخطرة والله الهـادي الى سواء السبيل

صوت العقل

حضرة المفضال سيدي رئيس قلم التحرير بعد السلام عليكم ارغب منكم نشر البلاغ الآتي نصه

ان مجلس قدماء الصادقية اثناء اجتماعه المنعقد في ٢٦ مارس ١٩٣٨ على الساعة الثالثة عشرة

بناء على مـا اقتضاه قـانونه الاساسي من الدفاع على مصـالح المدرسة الصادقية وقدماء تلامذتها من الناحيتين المادية والادبية

وبعد التامل من الحـوادث الثابتة لديه وقصر نظره عليها

يعرب عن استغرابه من نوع العقـاب الذي اصـدرته الحكومة باغـلاق المدرسة الصادقية بعد خروج بعض من التلامذة البياتة لا غير قبل الوقت القانوني في يوم عطلة مع ان الحال كان يقتضي تسليط عقوبات لا تلحق ضررا بمستقبل تعليم جلنا لتلامذة

ويطلب بالحاح خـاص من الحكومة الرجوع فيما قررت اقامة للعدل وتوطيدا للراحة

⁂

ومن جهة اخرى فان جمعية قدماء الصادقية التي تجمع عددا وافـرا من المتوظفين تصرح بتعلقها التعلق التام بقاعدة تمتع المتوظف خارج اوقات وظيفه القانونية بكامل حرية التصريح في دائرة القانون العـام بافكاره الفلسفية والسياسية والدينية بدون غبار عليه في دائرة خطته

⁂

كما ان الجمعية ترى لزاما عليها ان تنصح للتلامذة بلزوم الرصـانة وتدعوهم بالحاح الى استيناف دروسهم في الهـدو والطمأنينة حتى تسهل ذلك على الحكومة المبادرة باتخاذ التدابير اللازمة لحل المشكل حلا شـاملا رائده اقامة العدل وتطمين الخواطر

وتقبلوا سيدي فـائق تحياتي

الرئيس : محمد علي العنابي

يغـالطون التلاميذ باسم الدين لا يعرفون له قيمة . فهي تقاسي من مدرسيها الذين يجهلون الحقائق شر المقاساة ..)

وامعنوا في الضـلال والتضليل حتى قالوا (فهل نحن اليوم في حـاجة الى الدين كلا ثم كلا اذ هو المتسبب في القضاء على حياتنا ونحن نريد العلوم الحية ونزع هذه الكتب المطولة من ايدينا لانها قللت العلم وشردته عنا فهل هؤلاء مدرسون بمعنى الكلمة كلا بل هـم آلة في يد الاستعمار الذي يريد القضـاء على الامة عامة والزيتونيين خـاصة لذلك قرر مؤتمرنا للجنة الطلبة ان تعوض ما فسد وتجلب الكتب الحية والصريحة في العلوم العصرية لا في الدين اذ اليـوم لا نريد الدين بل نريد ان نكون كسائر الامم الحية تتلقى العلوم باسلوب غير ديني) هذا بعض ما قيل بحرفه ونصه في نادي عصابة الاجرام يوم الخميس الفـارط ٢٢ محرم

فاستاء الحاضرون من مثل هاته الوقاحة التي وصل اليها القوم ابتغاء مرضـاة نفوسهم الخبيثة المريضة وعلى اثر خطاب الشيخ الهمامي وقف الدكتور ابن ميلاد وحرض السـامعين على النصح للطلبة بالرصـانة والتعقل واخذ مسؤوليتهم التاريخية في هاته الآونة الحرجة وصيانة الجامع الاعظم وحمايته وانفض الاجتماع وانصرف الاحرار شيوخـا وشبـانا وكلهم ساخطين على هؤلاء الاشرار الذين طفح كيلهم وانفضح امرهم ولم يعد خافيا عن احد

فتى الدستور

رسائل واخبار الجهات

المنستير

لتشهد الامة وليتخذ كل منا مسؤولية

لما رات الفئة الضالة ان الحق يزداد وطوحا كل يوم وان الشعب الدستورية المنتمية لزعيم العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي تزداد قوة ومتانة كل ساعة وبعد زيارة المجرم الاكبر لهم وتحريضه اياهم على مقاومة انصار الشيخ ابقاه الله بكل وسيلة وبعد بكائه ونحيبه واستعطافه للبسطاء كقوله (اذا انسلخت عني جميع بلدان الايالة فلتبق لي بلادي على الاقل .)

راى انصار الضلال ان يعملوا ما حرضهم عليه وان يطمسوا نـور الحقيقة بـافواههم وسخافتهم ويابى الله الا ان يتم نوره فاخذوا يستعملون جميع اوجه المقاومات لردنا عن طريقنا وصدنا عن اظهار نور الحقيقة ومما اتخذوه اخيرا انهم جمعوا حولهـم فئة من الاوباش واخذوا يترصدون لنا بهـا الطريق وكلما مر منا احد الا وتراهم يصيحـون وراءه مستهزئين به وقد غضضنا عنهم الطرف اولا كانهم لم يوجدوا ولكن هذا الاغضاء زادهم مضيا في شرورهم واغراقا في سخريتهم ممـا اصبح في علم كل احد حتى انهم تجرأوا على الاعتداء على السيد عبد السـلام عقير بالسـلاح واطلقوا عليه خمس طلقات نارية ولم ندر الى الآن ما صنعت الحكومة في هذه القضية

وبينما كان الشاب علي غديرة الذي لا يتجاوز سنه اثنى عشرة سنة عند مروره من نهج علي باي راجعا من المدرسة الى داره واذا بجماعة من الاوباش يصيحـون وراءه بتلك الاغنية هازئين ولما رأوا انفسـهم انهم لم يؤثروا عليه ولم يجبهم بشيء سـاروا حوله وادركوه ضـربا ولكمـا حتى ان احدهم جرحه بقطعة من حديد بساقه فلتتبين الامة اعمال هذه العصابة والى اي حد وصلت بهم اخلاقهم السـافلة

مراسلكم بالمنستير

العالية

استاء الناس هنا من قرار تحجير رفع العلم التونسي ايما استياء وحدث منه جرح في القلوب لا يندمل وعدوه من وسـائل خنـق الحريات والامعان في الاسـاءة الى هذه الامة ولو ان القرار يشمل كافة الاعـلام الا اننـا اعتدنا ان القرارات لا يكون عرضة لتنفيذهـا بدقة الا التونسيون وعلى فرض التسليم بمـا استندت اليه الحكومة في هذا القرار من استعمـال بعض المتطعين هذا العلم وابتذاله شرف الدولة بالاستعمال الغير اللائق به مع الادعاء الدفاع عنه وحماية معنوياته فانه يمكنها ان تتلافى ذلك باتخاذ موقف خـاص نحو كل فرد على حدة لا يحسن استعمـال الحق ولا التصرف فيما يبـاح له التصرف فيه اما هذا التعميم فهو المنتقد وسبب التـألم والشكوى وعسى ان نرى من الحكومة التفـاتا لتدارك هذا الامر .

قصر هلال

مسك احد اتباع الديوان السيـاسي بقصر هلال صورة لاحد اتباع اللجنة التنفيذية واخذ يشوهها انتقاما . فلامه احد اصدقاء صـاحب الصورة على ذلك فحدث شجار بينهما وقعت من اجله معركة دامية جرح فيه احد انصار اللجنة التنفيذية بموسى في رأسه جرحا بليغا

وارسل الى المستشفى كمـا سيق الضارب الى السجن .

فـالى متى يقوم اذناب عصـابة الاجرام بهذا العدوان المسلح على خصومهم في الفـكرة والى متى يستمر هذا العدوان المتواصـل على الاحرار الدستوريين

السواسي تستغيث

ان اهـالي السـواسي قد فقـدوا الزرع والضرع في هاته الاعوام الاخيرة وخصـوصا عام التاريخ الذي قضى على البقية الباقية من الحيوانات التي لا تجد ما تقتات والان كشرت لنا المجاعة عن انيابها ووقعنا في الذي كنا نخاف منه وهي المجـاعة التي لا صبر لكـل ذي روح عليها وصار غالبنا لا يجد قـوت يومه ومعظمنا في حالة تدمي القلوب .

طـالبين منكم يا رجال الدولة ومن عـدلكم وانصافكم وغيرتكم على الانسانية اسعافنا بالمعيشة مع الانجـاز قبل ان يتسع الخرق على الراقع ونقع فيمـا لا تحمـد عقباه وفي الختام تقبلوا فايق احترامنا امضاءات ٦١

مسـاكن

توفي اخيرا ببلد مسـاكن احد المتجنسين وشيعت جنازته الى المقبرة الخاصة بهم وتقدم العدل الشيخ محمد بن عبد الجليل للقيـام نحو هذا المتوفي بما تمنع الشريعة الاسلامية القيام به نحو امثاله وقد اسـاء الناس هذا السلوك ولو علموا السر الدافع اليه لما سـاورهم هذا الاستيـاء ذلك ان احد اقـارب هذا العدل في حاجة الى مثل هذا التمهيد ولعله يريد بمـا قام به التزلف والقربى وقضـاء بعض المآرب الخاصة وانا نذكره بما جـاء في متن سيدي خليل من قوله « وصلى عليه غير فـاضل » ليعلم ما اقدم عليه والسـلام

كل شيء هالك الا وجهه

صبيحة يـوم السبت في ١٠ الجـاري على الساعة الثالثه استأثرت رحمة الله بالفاضل الابر الحر المتجسم وطنية واخلاصا المرحوم الشيخ الحاج احمد غزال في العقد السادس من سنـي حياته المملوءة عمل بر وخير واحسان لا يمحوه الزمان وقد شيعت جنازته على السـاعة الثانيه مساء بمقتضى السنه النبويه الى مقبرة اسلافه الكرام محفوفا بجم غفير من اخوانه الدستـوريين والعلماء والوجهاء وكافة طبقـات السكان والاسف والحزن يملآن جوانح الجميـع نسـال الله ان يغدق جدثه وابل رحمته وان يسكنه اعلا فراديس الجنان . وبدورنا نقـدم تعازينا الحارة للحر الفاضل ابنه السيـد علي غزال ولبقية انجاله الكـرام وكافة آل بيته واسرته وان يـرزق الجميع في هـذا المصاب العظيم صبرا جميلا واجرا عظيما

محمد الهويمل

قصيبة المديوني

جنازة الاستاذ الافـريقي

كنا نعينـا اليكم الاستاذ الاكمل والوطني الصادق الغيور السيد محمد عليه الافريقي واليوم نصف لكم جنازة الفقيد اذ توافد احرار القرى المجاورة لقصيبة المديوني وكافة زملاء الفقيد من اساتذة المدرسـة القرءانية بقصر هـلال مع نخبـة من تلامـذة الفقيـد وغيرهـم وشيع جثمان الفقيد في جنازة صامتة طبقا للسنة النبوية وأبنه عند مـواراته التـراب الاستاذ الاكمل الشيخ رحيم بن صـالح واحد نجباء التلامذة اصالة عن نفسه ونيابة عن رفـاقه تلامذة المدرسة حيث شرح الخطباء مزايا الفقيد وكمالاته النفسية وتضحياته في سبيل الوطن واخـلاصه الفذ وعمله المنتج رحم الله الفقيد رحمة واسعة ورزق اهله واخوانه الاحرار الصبر الجميل والاجر الجزيل

يريدونها حربا اهلية مهلكة

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

الله ورضوانه الى اليوم . بل لم يحدث فيه مثل ما وقع يـوم الاحد على ايدي هؤلاء المجرمين اللهم الا عند الاحتلال الاسباني على مـا يقصه التاريخ . ويكفي هذا ليسم العصـابة المجرمة وانصارها بميسم العار والجريمة ولتبوء باثمها وبالخزي وغضب الخالق والعباد والركع السجود ولكن أنى لمن يدين باللايكية والماسونية ويؤيد الصهيونة ان يقدر هذا او يجـد له في نفسه اثرا !

ومن الغريب ان الذين قبض عليهم البوليس اثناء المعركة من المعتدين المجرمين قد اطلقت الحكومة سبيلهم بعد حين وجيز كأنه لم يصدر منهم اعتداء على الآمنين وتدنيس لحرمة بيوت الله واعتداء على العبادة حال ادائها وكأنه لم يجرح في هذه المعركة نيف وعشـرون ولم يتسبب عن هذا الاعتداء الشنيع اسالة الدمـاء الحرام في بيت حـرام . فهل نفهم من ذلك ان هنـاك من يسره وقوع هذا الاعتداء على اقدس مكان يعظمه المسلمـون في هذه البلاد ويعتبره بعضهم من متهوسة التفوق والاستعمار وانصار التبشير والفتح الصليبي حصنا حصينا يقف في وجوههـم لم يستطيعوا التغلب على قوته العظمى رغم العشرات من السنين التي مرت في المقاومة الظاهرة والخفية والمحاولات التي ذهبت هباء منثورا

ترى لو كان عشر معشار هذا الاعتداء قد وجه الى كنيسة مهما كان شأنها ماذا كان يحدث وماذا كان ينال المعتدين

⁂

وبعد كتابة ما تقدم عاد المجرمـون الى موالاة جرائمهـم ضد بيوت الله وضد حرية الآمنين . اذ اثـارت في نفوسهم خيبـة يوم الاحد ضراوة وشهوة جـامحة للشر والاعتداء انتقـاما من الذين وقفوا في وجه جرائمهم المتوالية واضرارهم المتـلاحقة ضد الوطن والأمن الذي يجب ان يسود في البلاد

فقد هجـم فريق من هؤلاء المفسدين المجرمين على طلبة الجـامع الحفصي واعتدوا عليهم بانواع البذاءات ثـم بالضرب داخـل الجامع وفي اوقات الدراسة ودارت معركة اخرى مثل معركة يوم الاحد انجلت ايضا عن مجاريح ودماء سائلة في وسط بيت الله . وعجز اعوان المعهد الزيتوني عن فض المعركـة حتى تدخل فيها البوليس واعوان شيخ المدينة

فالى متى تستمر هذه الحالة ياترى والى متى تتوالى اعتداءات هذه الفئة الباغية المجرمة والحكومة ساكتة لا تحـرك ساكنا للضرب على ايدي المعتدين . هل يسرها ان تقـوم في البلاد حرب اهلية وتنتقل معـارك اسبانيا الى هنا . ام هل تقدر ان في اشتعال نيران الاحقاد والحزازات الحزبية بين التـونسيين ما يشغلهم ببعضهم عن العمل الاستعماري في وطنهم حتى تـكون سياسة الامتياز والتفوق بمنجاة من النقد والاعتراض والعـراقيل التي تسبب لها العثار وتجبـرهـا على التمهـل في السير وفي التوسع المهلك للتونسيين

ان كل الظواهر التي مرت بنـا في هـذه السبعة اشهر الا خيرة تدلنا على ان للحكومة رغبة واضحة في تفشي هـذه الحالة وتفاقـم امرها لأجل ما تقدم . واقرب مثل نسوقه على ذلك ما وقع من التهاون والتراخي الـواضح في اقامة قسطاس العدل في حادثة يوم ٢٥ سبتامبر بماطر فهي الى الآن لم تعرض على المحكمة مع ان حادثة بنزرت التي وقعت بعدها بعـدة اشهر قد نشرت وصـدر فيها الحكم كـما ان حادثة يوم ٢٤ سبتامبر بماطر نفسها نشـرت وصدر فيها الحـكم ايضا ولا سبب لذلك الا ان هاتين الحادثتين كان فيها عمـل المتهمين موجها ضد اعوان الحـكومة وقراراتها امـا حادثة يوم ٢٥ فقد كانت موجهة ضد الشيخ الثعالبي واخوانه وانصاره وبالتالي ضد التونسيين وموجة من موجات الفتنة التي يراد لهـا ان تنتشر في البلاد وتثير فيها حربا اهلية تريح الاستعمار وتلهي اهلها ببعضهـم عما يصيب بلادهم اثناءها

اما لو كانت هنا رغبة جدية في صون الأمن العام وحرية الافراد لوقع الزجر الجدي ولوقف كل معتد عند حده ولخنق البغي والطغيـان في مهدهما دون ان يكون لهما هذا الشأن ودون ان يصل البغاة الى الاعتداء على حرمة العبادات وقدسهـا وتدنيس بيوت اذن ان ترفع ويذكر فيهـا اسمه

ولكن للبيت ربـا يحميه ويرد عنه الشر والفساد وللوطن ابناء تقيه والمجرمون البغـاة فيه اولئك يلعنهـم الله ويلعنهـم اللاعنون ويبوءون بالخزي والهوان في الحياة الدنيـا ولعذاب الآخرة اشد وابقـى

ضوضاء لدى المدرسيين

(بقية ما بالصفحة الاولى)

ومن المؤلم ان نلح اكثر من ذلك عند ما يجدر بنا الملاحظة بان بطولة المسامر الحاضرة سقطت قيمتها بالتوبة الماضية الصادرة من الاستاذ الدستوري المنشـق

لقد قررت الحكومة بالاخارة اعفاء الشخص ومهما كان قرار الحكومة منتقدا لاستعماله في قمع الافكار السياسية فانه لا يخلو من تحرير المعـاقب فاستاذ الصـادقية كان عليه ان لا يتأثر ولا يتأسف من استرجاعه حرية التفـكـير والقـول والكتـابة والعمـل حينما يبارح وظيفه ولكنه فضل اثارة عطف التـلامذة عند ما وجه لهـم في (درسه الاخير) وداع نابليون بفونتيبلو

ولو بقي الامر في دائرة الاحسـاس لمـا تأتى الانتقاد عليه ولكن قبل مبارحة الاستاذ كان التلامذة في حال هيجان وبعد مبارحة السيد اضربوا عن التعلم ثم فارقوا مدرستهم خـاضعين لاوامر الدستور المنشق

كان الاجدر بالاستاذ المعفى ان يعرب عن تعلقه بتلاميذه بان ينصح لهم بالمحـافظة على الهدو وبعدم القضاء على مستقبلهـم التعليمـي باقدامهم على اعمـال صادرة عن غير تبصر لكن المؤسـف ان حزبه قرر تغذية الهرج بالصادقية وتمديده الى غيرها من المعـاهد العلمية . انه لعمـل مستهجن ومجرم وحتى لو كان الاستاذ شهيدا حقيقيا فالدفاع عن حريته الفـكرية او عن كيسه لا يمكن ان يتم بتضحية الشبيبة التي يستمر اندفاعها دائما محتالو السياسة

فها نحن نرى بعد جمعيـات الكشافة والجمعيات الادبية والنقـابات الدستور المنشق يحاول ان يتخذ من المدارس مراكز يعتمد عليها

وفي الوقت الذي نرى فيه قضية تثقيف التونسيين محاربة بكامل الشدة من طرف المتفوقين والذوات الرسمية فمن الاجرام ان نمكنهم من حجج باثارة تشويش بالصـادقية لا يفيد الاستـاذ ولا حزبه

لقد انتحلت فعلا الحكومة من ذلك سببا لغـلق ابواب ذلك المعـهد مع ان اتخاذ هاته الوسيـلة النهـائية كان في الامكان اجتنابه بعقوبات تأديبية اعتيـادية من شأنها ارجـاع النظـام والهدو . هذه هي النتيجـة المحزنة التي وصل اليهـا الدستور المنشـق في الساعة الراهنة ريثما تحصل المشاكل المتوقعة والهجمات التي سيبذل المتفوقون جهدهم في توجيهها نحو قضية التعليم العام وانه لنعم الصنيع كمـا ترون

عبد الحق

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

عريضة مطالب المعاونين بالاوقاف

جناب العمدة الهمام المحترم الا كمل العضو بالمجلس الاعلى لجمعية الاوقاف دام حفظه

بعد تقديم ما يليق بجنابكم من الاعتبار والاحترام فان نقابتنا لها الشرف بعرض اللائحة المصاحبة لهذا على انظاركم السامية للتأمل منها وامعان النظر فيما تضمنته من المطالب العادلة

نظرا لما اشتهرت به حضرتكم من الدفاع عن حقوق المستضعفين وحماية مصالح المهضومين فاملنا قوي في ان تكونوا بجانبنا وان تراعوا ما لنا من حقوق على الجمعية وما نقوم لها به من المهمات السامية وما بذلناه في سبيل اسعادها من المجهودات الادبية لتكون مؤسستنا الاسلامية سائرة سيرا حسنا . وكنا في سبيل ذلك نتحمل التضحيات المادية بصدر رحب . لكن الآن وقد بلغ السيل الزبى لم يبق لنا مفزع نلتجي اليه بعد الله غيركم وهذا آخر مسعى نبذله في سبيل التحصيل على حقوقنا المهضومة . فان انتم اجبتم طلبنا ولبيتم نداءنا نعمت العاقبة والا فيا خيبة المسعى وبئس المنقلب الذي نعود به . ومثلكم ممن يعتمد في الملمات ويلتجأ اليه في المهمات . والسلام عليكم ورحمة الله من المجلس الاداري للنقابة

الكاتب العام محمد الصالح المهيدي

كانت جمعية الاوقاف من عهد تأسيسها وهو سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩٠٦ تدفع الى متوظفيها اجورا قارة لا فرق بين كبير وصغير الا من حيث الكمية . ثم من تلك السنة وقع الشروع في تشريك متوظفيها بصندوق التقاعد (الشركة الاحتياطية للمتوظفين التونسيين) ولم يشذ عن الانخراط الا من لم تتوفر فيه الشروط القانونية . وهؤلاء جعلت الجمعية لهم جرايات عمرية يتقاضاها بعضهم الى الآن بحيث انه من ذلك التاريخ الى سنة ١٩٢٢ لم تستخدم الجمعية متوظفا وقتيا ثم من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٤ وقع التدرج في تعويض المتوظفين الرسميين بمتوظفين وقتيين لهم ما لمتوظفي الدولة وعليهم ما عليهم من الحقوق والواجبات بحيث ان جميع القوانين والتراتيب الخاصة بالوقتيين بالادارات العامة يقع تطبيقها ايضا في الجمعية بدون قيد ولا شرط . حتى ان التنقيص من الاجور الذي اجرته الحكومة في سنة ١٩٣٤ نال وقتيي الاوقاف اقتداء بما اجرته الحكومة

وفي جويلية سنة ١٩٣٦ ارجعت الدولة التنقيصات المذكورة ولم تفعل الجمعية ذلك . وفي مارس ١٩٣٧ سوت الحكومة اجور الوقتيين التونسيين بزملائهم الفرنساويين وذلك بزيادة اربعة فرنكات في اليوم لكل وقتي تونسي . ثم في جويلية ١٩٣٧ اصدرت الحكومة قانونا خاصا بالوقتيين والمعاونين وفي الشهر نفسه منحتهم زيادة غلاء المعاش وقدرها فرنكان في اليوم بداية من جويلية المذكور . ثم في جانفي ١٩٣٨ اعطت لكل وقتي غرامة ثانية لغلاء المعاش قدرها فرنكات ١٠٨٠ في السنة بدايتها شهر اكتوبر ١٩٣٧ علاوة على زياداتهم الدورية

بحيث تكون من الزيادات المشار اليها لكل متوظف نصف مرتبه واصبح المتوظف الذي ينتخب جديدا وبصفة وقتية في اي ادارة يتقاضى اجرا يوميا قدره فرنكات ٣٣»٦٠

تلك هي حالة المتوظفين الوقتيين والمعاونين بالادارات العمومية فماذا فعلت الجمعية معنا ؟ اننا نخجل من التصريح بالجواب عن هذا السؤال لان اعمالها تكاد تكون سلبية لانها رفعت الاجور الى بداية المرتبات القديمة الوارد بها الامر العلي المؤرخ في ١٠ ديسامبر ١٩٣٠ وهي ٢٤ فرنكا في اليوم ولم يقع تعميم هذا الترفيع على كل الوقتيين لا فرق في ذلك بين الادارة المركزية والنيابات . ثم انها اعطت زيادة غلاء المعاش منقوصة الربع على ما قررته الدولة ولم تمنحها الا من شهر اكتوبر ١٩٣٧ فقط وبمقتضى هذه الزيادة وذلك الترفيع لم يبلغ مرتب المتوظف الوقتي بالجمعية الذي قضى نحو الاربعة اعوام ما يبلغ اليه الاجر اليومي الابتدائي لاحد وقتيي الادارات العمومية

ويجمل بنا ان نضع هنا تنظيرا بين هذين النوعين يتبين منه المطالع الحالة باجلى بيان

لا ترضونها انتم لانفسكم ولا لذويكم في طوع الجمعية تداركها لو اهتمت بامرنا اهتماما مناسبا ولو تدرجت في تحسين حالتنا تدرجا معقولا . ان الاربعة ملايين من الفرنكات المخصصة للمتوظفين بميزان الاوقاف لم ينلنا منها الا ما يقارب النصف مليون والحال ان عددنا يقرب من ربع عدد المتوظفين ومجهودنا الادبي يوازي اكثر من هاته النسبة فكان الواجب ان نمنح مليونا على الاقل من الفرنكات من ميزان هذا العام .

اننا تخابرنا مع الادارة اكثر من عشرين مرة والفتنا نظرها الى قضيتنا في كثير من المناسبات وفي كل مرة نمنى ونوعد ثم تذهب تلك الاحلام ادراج الرياح فنعود الى التشكي فنجاب باحسن مما اجبنا به اولا . وهكذا استمر تمثيل هذا الدور بيننا وبين الادارة اكثر من عامين . وما هذا التقرير الا

وقتي بادارة عامة انخرط في اكتوبر سنة ١٩٣٤

٢٤»٠٠	اجر يومي في عام	١٩٣٤	(حسب نص امر ١٠ ديسامبر ١٩٣٠)
٢٦»٠٠	» »	١٩٣٥	» »
٢٨»٠٠	» »	١٩٣٦	» »
٣٢»٠٠	» »	١٩٣٧	(حسب نص منشور التسوية من مارس)
٣٦»٠٠	» »	»	(زيادة غلاء المعاش من جويلية ١٩٣٧)
٣٩»٦٠	» »	»	» » اكتوبر »

وقتي بجمعية الاوقاف انخرط في الادارة من شهر اكتوبر سنة ١٩٣٤

١٥»٠٠ او ٢٠»٠٠	اجر يومي في عام	١٩٣٤	(حسب تنقيصات جوان ١٩٣٤)
١٥»٠٠ او ٢٠»٠٠	» »	١٩٣٥	» »
١٥»٠٠ او ٢٠»٠٠	» »	١٩٣٦	» »
٢٠»٠٠ او ٢٤»٠٠	» »	١٩٣٧	(بداية من شهر افريل)
٢٤»٠٠ او ٢٦»٠٩	» »	»	(» اكتوبر)
٢٥»٥٠ او ٢٧»٥٠	» »	»	(زيادة غلاء المعاش من اكتوبر)
٢٨»٢٠ او ٣٠»٢٠	» »	١٩٣٨	(» » جانفي)

يتبين مما تقدم ان المتوظف الوقتي بجمعية الاوقاف الذي يقوم بنفس الواجب الذي يقوم به زميله المتوظف الوقتي بادارة عامة كما انه قائم مقام المتوظف الرسمي بالجمعية الذي وقع تخليه عن الخدمة بالتقاعد او الوفاة محروم من الحقوق التي له . والقاعدة القانونية المعلومة اذا «تساوت الاعمال يجب ان تساوي الاجور» لم تخطر على بال الجمعية كما انها تريد ان تكلف متوظفيها الوقتيين بواجبات وتحمل على كواهلهم مسئوليات بدون ان تمنحهم ما لهم من الحقوق

ومع ان ميزان الاوقاف يتوفر منه كل عام مقدار ذو بال من فصله الاول فان تلك الفواضل لا يقع صرفها لفائدة الوقتيين . كما ان الادارة تزيد في عددهم بدون ان تخصص لهم ما يكفي من المال حتى ان من وقع الاستغناء عنه لا يصرف المقدر لخطته في تحسين حالة زملائه .

والمتوظفون الوقتيون بالاوقاف محرومون من جميع المنح والغرامات . والخدم الخاصة بالجمعية التي يتقاضاها الرسميون والمكلف بها من ذكر خاصة . وباختصار فالوقتيون بالجمعية الذين يقومون بواجبهم احسن قيام واستغنت بهم الادارة عن عدد كبير من المتوظفين الرسميين يكادون يعدون انفسهم محرومين من جميع الحقوق التي لغيرهم ونتائج هذا الحرمان تفضي بهم الى ما يأتي :

اولا ـ لا يستطيع الانسان الاطمئنان على حياته فضلا عن تكوين عائلة وابناء

ثانيا ـ انه مهدد بالموت جوعا متى استغنت عنه الادارة لاسباب صحية وقد بذل من نفيس عمره كل غال في خدمتها طول حياته الادارية .

ثالثا ـ ان اجورهم اليومية الان تقضي عليهم بالعيش نصف عيش في الاكل والملبس والمسكن ما داموا يتقاضون نصف ما يتقاضاه غيرهم او اكثر منه بقليل وهاته الحالة التي

فصل من فصول الرواية نعرضه على حضراتكم التي لا يرضيها ان تعامل هي بهاته المعاملة من طرف من يهمها الامر .

انه في استطاعتنا ان نؤكد ان حسن النية له حد محدود والادارة التي تعرض عليكم ميزان هاته السنة وهو خالي من اي اعتماد للمتوظفين الوقتيين تبرهن لنا مرة اخرى على ما اعتادت سلوكه معنا منذ زمان . بل الاغرب من كل هذا ان الاعتماد المخصص في هاته السنة هو دون الاعتماد الذي قدر في ميزان العام الماضي وهاته حجة اخرى تظهر منها بجلاء المعاملة الغريبة والشاذة التي لم نستطع فهمها واصبحنا نعامل بها

ان الوقتيين بالاوقاف اما ان يعتبروا متوظفين كمتوظفي الدولة وحينئذ فما على الجمعية الا ايصالهم بحقوقهم كاملة بقطع النظر عن الصبغة الخاصة لميزانيتها التي لا دخل لهم فيها والتي ليس من متعلقات انظارهم تهيئتها او تقديرها السنوي وهم انخرطوا في سلكها كادارة دولية لا انها مؤسسة خاصة تقدر اجورهم على حسب مقدرتها المالية .

واما ان يعتبروا كالعملة ـ وهذا ما يتنافى مع القوانين وحينئذ يجب ان يتمتعوا بما يتمتع به العملة من كامل الحقوق النقابية . وفي هاته الحالة يقع تحرير عقد مشترك بين الطرفين تحرر فيه الحقوق والواجبات التي على الطرفين وبذلك يضمنون على الاقل حقهم في الحياة .

اما ان يتركوا وشأنهم يعيشون الان نصف عيش ثم من انقطع منهم عن العمل يمد يده للغير او يموت ضحية نظام خارق للعادة غير مراعي في تسطيره قواعد الحق المشترك بين الاحياء فهذا مالا يرضاه اي بشر بقطع النظر عن مداركه الانسانية فضلا عمن وسم بالمدارك العالية والعقل الحصيف امثالكم .

الخلاصة : ان نقابة المتوظفين المعاونين والوقتيين بجمعية الاوقاف . تطلب تخصيص اعتماد من ميزان العام ١٩٣٨ الجاري يكفي لمنحنا جميع الحقوق التي لمتوظفي الدولة المعاونين وذلك يتلخص فيما يأتي :

١) ارجاع التنقيصات التي نالت اجورنا من شهر جوان سنة ١٩٣٤

٢) اعطاء زياداتنا الدورية حسبما جاء بذلك الامر العلي المؤرخ في ١ ديسامبر ١٩٣٠ والامر العلي المؤرخ في ٢٢ جويلية ١٩٣٧

٣) اعطاء اربعة فرنكات في اليوم لكل متوظف وقتي وهي التسوية في المرتبات الوارد بها المنشور السفيري المؤرخ في مارس ١٩٣٧

٤) اعطاء منحتي غلاء المعاش الاولى والثانية كاملتين وبداية الاولى شهر جويلية سنة ١٩٣٧ وبداية الثانية شهر اكتوبر ١٩٣٧

٥) تطبيق الاوامر العلية الخاصة بالوقتيين والمعاونين علينا اوخصها الامر العلي الصادر في ٢٢ جويلية ١٩٣٧ والاوامر الملحقة به .

٦) تخصيص مبلغ ذي اهمية كبرى لترسيم اكبر عدد ممكن منا في صندوق التقاعد في هاته السنة ضمانا لحياتنا وحفظا لحقوقنا .

وبالاختصار اجراء التسوية التامة بيننا وبين معاوني ووقتيي الدولة في كل الحقوق كما وقعت تسويتنا في جميع الواجبات وذلك تطبيقا لمبدا العدالة والانصاف اللذين هما رائد كل مدرك عاقل ومنصف عادل

تحريرا بتونس في صفر وفي افريل سنة ١٣٥٧ — ١٩٣٨

من المجلس الاداري لنقابة المعاونين بالاوقاف

الكاتب العام : محمد الصالح المهيدي

كيف يتجلى

الثبات والاخلاص

—«o»—

قرأت في جريدة الارادة الغراء ان الزعيم الجليل اب الاحرار الشيخ عبد العزيز الثعالبي قام بجولة موفقة ومعه اشباله الاشاوس فقوبل في الساحل القبلي بحفاوة بالغة تليق بمقامه الرفيع . فذكرتني هذه السياحة بجولته الاولى التي قوبل فيها باطلاق الرصاص عليه وكاد بعض من جبلوا على عداوة انفسهم وعداوة امتهم يسجلون صفحة سوداء لتونس والتونسيين لا يمحوها تعاقب الليل والنهار . والذي جلب نظري من رحلة الزعيم شيء واحد هو تلك القوة الجبارة التي فطر عليها زعيمنا المفدى والثبات الذي لا تزعزعه صروف الدهر وكأنه المعني في قول الفرزدق :

فادفع بكفك ان اردت بناءنا
شهلان ذا الهضبات هل يتحلحل

فلقد رجع الزعيم الى بلاده بعد ان غاب عنها خمس عشرة سنة فوجد الامة تسير نحو الهاوية بخطوات واسعة يقودها اناس يعملون بالمثل السائر « بعد رأسي الطوفان » فلم يجد الزعيم سبيلا لانقاذ امته من مخالب النفعيين بعد ان بعدت الصلة بينه وبين ابنائه سوى القاء المحاضرات التي تتجلي فيها عبقريته والعمل الصامت الذي لا جعجعة فيه ولا رياء حسبما جبل عليه وعرف به بين امم الشرق الذين عرفوا فضله وانزلوه المنزلة اللائقة به . وبعد ان سطع نوره في انحاء القطر التونسي وايقظ الامة من سباتها وازال عن عينها الغشاوة وبعد ان عرفت من هو خادمها الامين وزعيمها المخلص ولما احس الزعيم الجليل بيقظة الشعب ورجوعه الى الصراط السوي واتصل بقلوب ابنائه اتصالا وثيقا عندها اعاد الكرة بسياحة ثانية ليجس نبض الامة كما يفعل الطبيب الماهر الذي يعطي الدواء ثم يترقب مفعوله ان كان ناجعا استمر عليه وان لم تظهر له فائدة غيره واستعمل غيره ويظهر ان هذا الطبيب الحاذق توفق توفيقا كبيرا في معالجة ذلك الجسم العليل الذي كاد يودي به مرض النفعية القاتل وهذا معنى الثبات الذي يعد شرطا اساسيا للزعامة فلا غرو ان تطاولت اعناقنا وارتفعت رؤوسنا بسيد الزعماء واب الاحرار . غير ان هذا لا يعني انني بلغت قمة التفاؤل وزالت خشيتي عن وطني العزيز بل لا زلت اشفل من ذات النحيين ما دمت اشعر من قراءة الجرائد بقاء فلول الحزبية الممقوتة في وقت يتطلب انضواء الامة جمعاء تحت راية زعيم البلاد لما للسياسة العالمية من مفاجئات ولان الايام حبالى لا ندري ما ستلده في القريب العاجل فاذا اراد الشعب التونسي ان يتحين الفرص وان يكون على استعداد لاقتناصها وجب عليه ان لا يكون فيه فرد واحد خارجا عن ارادة الزعيم كي يتفرغ بكليته الى الظروف الخارجية ويغتنم الفرص السانحة من هذه الظروف الدولية اما والزعيم لم يصف له الجو صفاء تقتضيه المصلحة العامة وشجرة الخلاف لم تجتث من ارض تونس فانا لا زلت في ريب شديد على مصير بلادي ولا زلت انام على فراش نابغة بني ذبيان الذي يقول :

فبت كأن العائدات فرشن لي
هراسا به يعلى فراشي ويقشب

تحية من وراء البحار

لابناء الساحل الابرار

—«o»—

ياحفاد يعرب واشبال قحطان يا شباب الساحل الاشاوس : اليكم تحية خالصة من قلب يطفح بحبكم ويترنم لذكركم اليكم اجلالا وتقديرا من متيم بحب بلاده اليكم سلاما من وراء البحار لا تشوبه شائبة نفاق او رياء .

يا شباب الساحل الاكارم لقد رفعتم رأسي عاليا امام الشرق ورجاله بعملكم المبرور وصنيعكم المشكور مع زعيمكم الاوحد الذي اصبح الدهر بمثله عقيما

لقد اعربتم للملا انكم تقدرون الرجال وتضعون كل شيء في محله وتعطون كل ذي حق حقه وامة هذا شأنها لن تموت ورب الكعبة

يا شباب الساحل لقد كنت مطأطئ الرأس حياء وخجلا يوم ان قدم اليكم سيد الزعماء واب الاحرار وشاع بين الشرقيين ان الشعب التونسي لم يلتف حول زعيمه ومؤسس نهضته الذي يغبطكم عليه الشرق ويتمنى لو رزقه الله بمثله او باقل من مثله

وها انني الآن اناطح السحاب برأسي وافاخر بكم لما ثبت من ان امتي اهل للحياة صالحة لأن تتبوأ مكانتها بين الامم بعد ما شاع وذاع عملكم مع زعيمنا المفدى حتى اصبحتم حديث المحافل وباتت الالسن تلهج بشكركم وتردد الثناء عليكم في الشرق

يا شباب محمد انني والله لعاجز على ان اوفيكم حقكم من الشكر وان اعرب لكم عما يخالج ضميري في تقديركم ومحبتكم وانما اطلب من الله ان ينيلكم ما تصبون اليه على يدي زعيمكم الجليل يبض الله وجوهكم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

دمشق محمد الكامل التونسي

برامج التعليم في الشرق

واقتراح عقد مؤتمر عربي

—«o»—

اتصل بمندوب « الاهرام » ان بعض الشخصيات المصرية الكبيرة . التي لها اتصال وثيق بشئون التعليم والتربية . تفكر في عقد مؤتمر عربي في القاهرة . لدراسة الحالة العلمية والثقافية . في البلاد الشرقية . ومعالجة مشاكل التعليم عن اساس صالح . على هدي القواعد التي تقررت في التربية الحديثة

وقد شجع اصحاب تلك الفكرة على المضي فيها . مالقيه المؤتمر الطبي العربي الذي عقد اخيرا في بغداد من النجاح . وما ترتب عليه من النتائج الطيبة . وقد عنيت بعض الهيئات المشتغلة بشئون التعليم بتلك الفكرة رغبة في ابرازها الى حيز العمل

وتتجه الفكرة الان الى ان تقوم هيئات المعلمين في مصر بتوجيه الدعوات الى مثيلاتها في مختلف الاقطار الشرقية على ان تحتضنه الحكومة وترعاه من الناحية المادية

ونذكر في هذا المقام ان التجانس بين برامج التعليم في مصر وفي اكثر الامم الشرقية اصبح ملموسا وظاهرا . وان برامج التعليم تسير نحو التوحيد والالتئام في مجموعها

ومما يلاحظ ايضا . ان مصر . على الرغم من التقدم العلمي . وعلى الرغم من ازدياد الحركة التعلمية والثقافية فيها . لم يعقد فيها مؤتمر خاص بشئون التعليم . في الوقت الذي شهدت فيه طائفة من المؤتمرات الدولية التي عالجت شتى الموضوعات

والذي نلاحظه ان فكرة عقد مؤتمر شرقي للتعليم من شانها ان تزيد التقارب بين برامج التعليم في مختلف الامم الشرقية وتمهد الطريق لايجاد ثقافة مشتركة بين امم اتحدت مصائرها ومقدراتها

والحوادث السياسية التي تجري في العالم اليوم تؤكد وجوب هذا التقارب حتى تتالف من امم الشرق العربي وحدة قوية تستطيع ان تدافع عن كيانه واستقلاله . وقد راينا امثال هذه الوحدات تتألف في الغرب وتختص بالقوة والمنعة والهيبة التي تبغيها فسياسة العزلة لم تعد سياسة مقبولة في عصر يكاد يكون السلطان الوحيد فيه للقوة بعد ان تضعضعت جمعية الامم فادركها الوهن والهزال

ولاريب ان مما يمهد السبيل لتاليف هذه الوحدة او الكتلة المرجوة ان تتقارب برامج التعليم وتتقارب الثقافات في هذه الامم

توحيد مناهج التعلم

في البلاد العربية

نشرت « الاهرام » منذ ايام كلمة عما اتصل بها من الرغبة في عقد مؤتمر عربي في القاهرة لدراسة مشاكل لتعليم على امل توحيد البرنامج في البلاد العربية

قرات هذا فعاد الى ذاكرتي حلم قديم كنت اعمل لتحقيقه قبل اثنى عشر عاما او تزيد وقد سار خطوات طيبة في سبيل التحقيق وهذا الحلم القديم . هو نفسه المشروع الجديد الذي يجول في الخواطر هذه الايام « هو توحيد البرامج في البلاد العربية »

كنت ولا زلت اعتقد ان الشرق لا قوة له الا باتحاده وان الوسائل الاقتصادية والعلمية من اشد الروابط واسرعها لهذا الاتحاد . وعودة الشرق الى سابق قوته ومجده

وما كدت اسلم بفكرة الرابطة الشرقية سنة ١٩٢٣ حتى سارعت في الانضمام اليها . وعملت بها عشر سنوات على تحقيق اهم غرض من اغراضها وهو ربط البلاد الشرقية وكانت مسالة مناهج لتعليم وتوحيدها . احدى الوسائل لهذه الغاية فانتهزت فرصة وجود الاستاذ عبد العزيز الثعالبي في العراق سنة ١٩٢٦ واتفقنا على ان نعمل لتحقيقها انا في مصر وهو في العراق

ولما اقيم تكريم المرحوم شوقي بك في هيئة مؤتمر عربي سنة ١٩٢٧ عرضت عليه فكرة انعقاد مؤتمرات دورية للثقافة العربية فنال الاقتراح كل استحسان

وشاءت المصادفات الطيبة ان اجتمع في موسم الحج في هذا العام مع جلالة الملك ابن السعود وان اعرض عليه الفكرة فتنال موافقته

وفي الصيف قابلت جلالة المرحوم الملك فيصل في قبرص وكنت هناك للاصطياف وكان في زيارة والده الملك حسين . فابديت له اقتراحي فاظهر رغبة شديدة في عقد هذا المؤتمر . وتمنى ان يكون انعقاده في مصر بصفة رسمية للبحث في برامج التعليم . لحاجة البلاد العربية الى مصر التي تعتبرها زعيمة النهضة العلمية. ثم قال جلالته : انه كان يفكر في عقد مؤتمر للتعليم ولكن اذا كان سيعقد في القاهرة بصفة رسمية فانه ينضم اليه ويرسل مندوبين عن العراق توحيدا للجهود . ويساهم في نفقات المؤتمر

فوعدته بالتحدث مع رجال الحكومة في مصر عند عودتي

ثم ورد الي خطاب من الاستاذ الثعالبي يعرب فيه عن الاستحسان الذي لقيته الفكرة في الاوساط العلمية بالعراق

وكذلك خابرت الامام يحيى في اليمن فبعث الي بالموافقة على ارسال وفد للمؤتمر اذا اقيم

وفي فلسطين وجدت للفكرة مؤيدين وبعث الي مفتي القدس السيد امين الحسيني بالاستعداد للاشتراك

وكانت وجهتنا اذ ذاك ان توضع برامج موحدة يراعى فيها جانب الثقافة الشرقية الاسلامية وان تتولى مصر طبع الكتب وتوزيعها في البلاد العربية بثمن التكاليف

ولا يخفى ما في ذلك من المكاسب الادبية لمصر وسمعتها في البلاد الشرقية

وفي ١٨ نوفمبر من هذه السنة قدمت مذكرة بالمعلومات السابقة الى رئيس مجلس الوزراء المرحوم ثروت باشا وارفقت بها الرسائل التي جاءتني بالموافقة وخلاصة احاديثي مع جلالة الملك فيصل وجلالة الملك ابن سعود فاحالني دولته على وزير المعارف اذ ذاك علي باشا الشمسي

وقد سار المشروع في طريقه حتى استقالت وزارة ثروت باشا . فوقفت خطوات المشروع

هذه قصة ذلك المشروع الجليل اعيدها الى الاذهان بمناسبة اعادة التفكير فيه ورجائي ان يتحقق هذا الحلم القديم الذي تضمنه ملف خاص لعله لا يزال في محفوظات وزارة المعارف

وان مما يقوى الامل في نجاحه الان انه يعرض في العصر الزاهر عصر جلالة الملك الشاب فاروق الاول الذي يشمل بعطفه الملكى السامي كل ما هو اسلامي وعربي ويمد رعايته على البعوث الشرقية المختلفة في معاهد التعليم المصرية والله الهادي الى سواء السبيل

الحاج احمد شفيق باشا

نقلا عن « الاهرام » المصرية

البقاء لله

نسأل الله لحضرة صاحب العرش الفخيم طول البقاء فقد روع البيت الحسيني الرفيع العماد بفقد المرفع شانه صاحب السمو الامير سيدي صلاح الدين باي ابن المرفع شأنه صاحب السمو الامير سيدي المنصف باي وحفيد المقدس المبرور طيب الذكر الملك الدستوري سيدنا ومولانا محمد الناصر باي طيب الله ثراه

اغتالته المنون وهو لا يزال في ريعان الشباب لم يتجاوز منتصف العقد الرابع من عمره وذلك بعد مرض عضال لازمه في السنتين الاخيرتين وما زال به يغالبه حتى قضى عليه وانتزعه من بين بنيه

كان رحمه الله دمث الاخلاق لطيف المعشر محببا للناس . وقد احتفل بتشييع جنازته احتفالا رسميا وشعبيا مهيبا حضره الجناب العالي ابقاه الله وسائر افراد البيت المالك والرجال الرسميين وكثيرون من الاعيان ومختلف طبقات الشعب وفي ذلك دليل على ما يكنه الشعب بمختلف طبقاته من الولاء للعرش وللبيت المالك ومن الاخلاص وعظيم الاجلال والتقدير لذكرى جد الفقيد الملك الدستوري المبرور خصوصا وقد وقع الاحتفال بالجنازة في نفس اليوم الذي تنازل فيه الملك الدستوري المقدس عن العرش غضبا لحق امته وانحيازا لجانبها . وهذا عدا ما كان للفقيد من الخلال الحميدة والاخلاق الطيبة

رحمه الله رحمة واسعة وتغمده بالمغفرة والرضوان ورزق انجاله الكرام ووالده الهمام نعمة الصبر وجزيل الاجر . وازاء هذا المصاب فانا نتقدم بالدعاء بدوام العز وطول البقاء للجناب العالي ايده الله وبجميل العزاء للمرفع شأنهم الامراء الفخام والد الفقيد سيدي المنصف باي وخاليه سيدي الطاهر باي وسيدي البشير باي وشقيقه الامير الفاضل سيدي عمر باي وسيدي الرؤوف باي . وعامة البيت المالك الرفيع العماد

قصيبة المديوني

وبعد فالمرغوب من فضلكم نشر ما يلي على صفحات جريدتنا الارادة ولكم الشكر سلفا

ان اهالي قصيبة المديوني عموما واعضاء الشعبة الدستورية بالخصوص يقدمون جزيل شكرهم لجميع الشعب والسادة الذين وازروهم في مصابهم لفقدهم اعز عزيز لديهم المرحوم محمد عليه الافريقي سواء كان بحضور الجنازة او بطريق المراسلة

❁❁❁

يوم الاحد في ٢٥ محرم وفي ٢٨ مارس عامي ١٣٥٧ - ١٩٣٨ وقع انتخاب للجمعية الخيرية الاسلامية ببلدنا قصيبة المديوني فاسفرت النتيجة ما ياتي السادة :

يوسف بن الحاج عمر	رئيس
الحاج حسن بن شرف الدين	كاهية
محمود يوسف	امين مال
حمزه الهذيلي	كاهية
الهادي مالك	كاتب اول
جعفر ابراهيم	كاتب ثان

الاعضاء : ابراهيم بن حسن . عمار حسين عبد الكريم الباجي . البشير الساحلي . الحاج خليفة بن عائشة . عثمان شوشان . يوسف محمود . محمود المعلال . الشيخ محمد المبروك عمر يوسف

❁❁❁

كما ان اهالي قصيبة المديوني عموما وهيئة مجلس الجمعية الخيرية خصوصا تقدم جزيل الشكر وعظيم الثناء للاجل الفاضل السيد جلول بن شريفه لتلبية دعوتهم بالحضور يوم الانتخاب المذكور كثر الله من امثاله

مكاتبكم جعفر ابراهيم

رسائل واخبار الجهات

تينجة

كلمة الى مشاغبينا

منذ اسسنا شعبتنا اخذ بعض المشاغبين الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان . يعملون لتقويض ما شيدناه اذ ان عملهم اليوم هو هدم ما يبنيه غيرهم

ولذلك اخذوا يعملون في الهدم . (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره) اولئك المشاغبون . فابتدأوا بسبنا وشتمنا وتوبيخنا لا لذنب ارتكبناه ولا لجرم اقترفناه . ويقولون لنا : انكم قوم جامدون واتبعتم قوما منبوذين فانفضوا من حولهم وانضموا الى رجال الديوان السياسي (زعماء الامة) فسخرنا منهم ومن فكرتهم الجامدة وبصائرهم العمياء وقلنا يا سبحان الله كيف يعمل هؤلاء الرهط لتاييد المتزعمين واحباط مساعي العاملين المخلصين

وكان اول من اشهر علينا هاته الحملة هو احد المتوظفين فانه ما كاد يسمع بخبر التاسيس حتى برز لنا هذا البطل وصار يشتم حزبنا بلسان خبيث . ويدعو الناس الانضمام الى عصابته

ولم تكد تبرز « الارادة » وعلى صفحاتها خبر التاسيس وتايدنا للزعيم الجليل واستنكارنا لاعمال المنشقين حتى قام ذنب من اذناب تلك العصابة من فيريفيل وجاء الى تينجة يبحث عن الخبر الذي اقض مضاجع العصابة . محاولا استثمار الصداقة التي تربط بينه وبين احد افراد شعبتنا وحرر له مكتوبا ليبعث به الى الجريدة الاصلاحية « النهضة » يتبرأ فيه منا ويقول انه لم يحضر بالاجتماع ولم ينخرط في شعبتنا اصلا لكن ما كل مرة تسلم الجرة والصداقة شيء آخر فقد رده وكتابه بخفى حنين ولم ينجح في عمليته وانصرف يجر اذيال الخيبة مذموما مدحورا

واخيرا . وقبل ان نلقي القلم من ايدينا نقول لهؤلاء الرهط بمزيد الصراحة : اننا لم نخرط في الحزب الحر الدستوري التونسي الا بعد دراسة طويلة تبين لنا خلالها من هو الجدير بان يتبع ولن تخدعنا المظاهر . ولا الخطب الكهربائية . ما دام اصحابها يعترفون بالحقوق المكتسبة وبالسيادة المزدوجة . وعسى ان لا يحوجنا هؤلاء الرهط الى العودة لهذا الموضوع حتى نطرق مواضيع اخرى هي اجدر بالكتابة واجدى بالمعالجة

محمد التجاني السوفي

المنستير

قدم اخيرا الى بلدنا الفاضل الاكمل السيد محمد بن صالح الميلي رئيس شعبة الحزب الحر الدستوري التابعة للجنة التنفيذية ببلد بوذر لقضاء امر يخصه وبمجرد حلوله بالمنستير احاط به جماعة من بقايا عصابة المرتزقين التابعة للديوان السياسي وصاروا يصرخون كالضفادع « غاق غاق » وهم في حالة جنونية تضحك الثكلى وتبكي الحكيم المتدبر فنهاهم السيد المذكور عن هذا التهكم المزري الذي قابلوه به ولكنهم لم ينتهوا حتى كثر الازدحام وجاء اعوان البوليس للاطلاع على اسباب هذا التجمهر فوجدوا الحالة على ما ذكرنا فامروهم بالانصراف فلم يمتثلوا لهذا الامر فقبضوا على ثلاثة منهم وساقوهم الى مركز البوليس وبعد اجراء بحث اطلقوا سراحهم وقد استنكر سائر عقلاء البلاد هذا التهور والطيش الممقوت الذي اتخذته هذه العصابة اخيرا ديدنا لها ولكن ماذا يفيد الاستنكار ازاء العوامل الكثيرة التي تشجع هذا النفر على امتهان كرامة الناس والزراية بهم في الطريق العام فلقد اصبحوا يسائرون كل دستوري تابع للجنة التنفيذية اذا ما خرج من داره في كل طريقه الى عمله او قضاء شؤونه وهم يصرخون « غاق » ووصل بهم الامر الى الايعاز الى صغارهم ليزدروا بنفس هذه الطريقة على ابناء الاحرار المخالفين لهم في الفكرة وبالاخص الشاب الانجب ابن الشيخ عقير احد ابطال برج لوبوف فقد اصبح هذا الصبي يخرج من داره الى المدرسة وسط نقيق هذه الضفادع البشرية وكذلك عند ما يرجع منها الى داره

ولماذا لا ينشط هؤلاء في الاعتداء على خصومهم بهذا الاسلوب واكثر منه ما دام لهم مطلق الحرية في ذلك وهذا اقل ما يصدر منهم ولا يردعون عنه الم يطلقوا الرصاص قبل اليوم على الشيخ عقير فماذا جرى لهم من اجل ذلك العدوان المسلح ؟ بل ماذا جرى في حادثة ماطر الشهيرة ودم ذلك الشهيد ؟

مراسلكم

منزل تميم

كنت ممن تتبع باهتمام سير رحلة رئيس الديوان السياسي السيد الحبيب بورقيبة اخيرا الى الوطن القبلي ولم اكن ممن يتشبع اذ ذاك لاحد شقي الحزب الدستوري بل كنت من الحائدين وما اكثرهم في بلادنا الآن بسبب ما اخذت تتمخض به الايام من الحقائق ولقد حدثت امور رأيت ان لا اترك تسجيلها واثباتها في التاريخ

لقد كانت بلدان الوطن القبلي قبل زيارة ذلك الرجل اليها تمثل الاخوة تماما بين اهلها رغم اختلافهم في الفكرة حتى ان الحزازات التاريخية القديمة قد تلاشت مع تطور الافكار فكان اهالي نابل وما يتبعها من القرى واهالي منزل تميم وما يتبعها من المداشر واهالي قليبية وما يتصل بها من منازل الدخلة كلما انتقل قسم منهم الى اي بلد آخر الا وكان محبوبا محترما رغم اختلاف الفكرة السياسية وهم يتعاونون على مصالحهم جميعا ولا يتحدثون فيما هم فيه مختلفون حتى جاء الحبيب بورقيبة اخيرا فحرض اهالي منزل تميم على مقاطعة اهل قليبية في تجارتهم عند ما يأتون الى سوق منزل تميم ولقد خضع رئيس الشعبة الى رأيه وكلف اعوانه بالدعاية لهذه المقاطعة الاثيمة واحس اهل قليبية بهذه الحالة النفسية الجديدة التي اصبح عليها اهل منزل تميم وعلموا انها من آثار تلك الرحلة لزعيم الديوان السياسي واسس الحبيب ما سماه شعبة بحمام الغزاز وكلنا يعلم ان بين اهل حمام الغزاز واهل قليبية مصاهرة وصلات من مختلف الجهات وبسبب ما بثه من سموم في هذه الشعبة اخذت العلاقات تتوتر بين اهل البلدين وقام زعيم الشقاق بحمام الغزاز بجولة يحاول منها افساد وحدة الشعبة التابعة للجنة التنفيذية بالدخلة وقام احرار قليبية بجولة مثلها لدفع خطر الشقاق عن تلك الشعب وهكذا اصبح اهل البلد الواحد والاخوان المتصافون قبل اليوم في كفاح شديد وعداوة لا تطفي نارها وتمزق